The roots of the Libyan-Chadian conflict on Ouzou

Ghassan Nasser Abdul Hussein Karim
Prof. Dr. Wasan Saeed Abood
wasan.saeed@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad - College of Arts - Department of History

DOI: 10.31973/aj.v2i137.1641

Abstract

The Libyan- Chad dispute over Aouzou strip constituted an important stage in the political history of North Africa with the resulting interactions in international relations whether on the regional or international levels.

The study reached at the role played by the major countries in ending the Libyan- Chad conflict in favor of the party that stands with their interests, especially France, USA and the role of the two countries in the settlement of the military conflict in favor of Chad.
Keywords: conflict, Libya, Chadian, Oz strip, North Africa.

جذور الصراع الليبي – التشادي على أوزو

الباحث: غسان ناصر عبد الحسين
جامعة بغداد – كلية الآداب– قسم التاريخ

أ. د. وسن سعيد عبود
جامعة بغداد – كلية الآداب– قسم التاريخ
wasan.saeed@coart.uobaghdad.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

شكل النزاع الليبي – التشادي حول شريط أوز مرحلة مهمة من التاريخ السياسي لمنطقة شمال أفريقيا، بما أفرزه من تجاذبات في العلاقات الدولية سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي، وتأتي أهمية الدراسة في التركيز على العنصر الأساسي في قيام الحرب بين ليبيا وتشاد، وهو ملكية شريط أوزو الذي يمتد على طول الحدود الدولية بين البلدين، والمراحل التاريخية للنزاع.

الكلمات المفتاحية: نزاع، ليبيا، التشادي، شريط أوز، شمال أفريقيا.

أولاً: الواقع الجيوسياسي لأوزو.

يقع شريط أوزو في منطقة الحدود الليبية– التشادية، ومثّل الخلاف على ملكيته أزمة حادّة بين البلدين، تخلّلها الكثير من الأحداث التاريخية في ليبيا وتشاد على حدّ سواء، فقد

مثّلت منطقة الحدود الليبية الجنوبية مع تشاد الحدود الوحيدة مع دولة غير عربية، لا سيّما أنّ من أهمّ مميزات منطقة الحدود الليبية الجنوبية إنّها تمثّل طريقاً مهمّاً للتجارة بين سواحل البحر الأبيض المتوسط وأواسط أفريقيا (عبد المعز، ٢٠٠٣، ص٥٦) (Abd El Mouiz, 2003, P56)، ولا بدّ في بداية البحث من التطرّق إلى الجانب الجغرافي والسكّاني لشريط اوزو.

يعود أصل تسمية شريط أوزو إلى وجود عدد من الواحات المائية فيه، أهمّها واحة أوزو (عبد المعز، ٢٠٠٣، ص٥) (Abd El Mouiz, 2003, P5)، وتبلغ مساحته (١١٤.٠٠٠ ألف كم٢) (عويد، ٢٠٠٩، ص١٤٤) (Awid, 2009, P144)، ويمتدّ على طول الحدود الدولية بين ليبيا وتشاد، والتي يبلغ طولها (١.٠٩٠ كم) (حمدان، ١٩٩٦، ص١٩) (Hamdan, 1996, P19).

يشكّل شريطُ أوزو جزءاً من ولاية (بوركو أندي تبستي)، حيث تمتدّ أبعاد شريط أوزو من نهاية الشريط من جهة الشرق متاخمة لحدود السودان الغربية، ومن جهة الغرب تكون حدود الشريط متاخمة لحدود دولة النيجر الشمالية الشرقية. تُعدّ ولاية بوركو أندي تبستي من أكبر ولايات جمهورية تشاد، حيث تبلغ مساحتها (٦٠٠ ألف كم٢) (الخوند، ٢٠٠٣، ص٣٤٣) (Alkhound, 2003, P343)، وتوجد فيها أدنى كثافة سكانية في البلاد، حيث تبلغ (٠,١٠ نسمة/ كم٢)، فضلاً عن مناخها الجافّ، وانعدام الموارد المائية فيها، وهذه الظروف المناخية كان لها الأثر البالغ في عوامل الطرد السكاني (عويد، ٢٠٠٩، ص٩٣) (Awid, 2009, P93).

لم تكن ولاية (بوركو أندي تبستي) بسبب العوامل الجغرافية والمناخية والتي يشكّل شريط أوزو جزءها الشمالي والموقع المتطرّف للشريط- ذات أهمية، إلى أن أثبتت عمليات البحث والتنقيب عن المعادن وجود ثروات معدنية ضخمة من اليورانيوم والنفط والذهب (صالح عقيلة، ٢٠١٧، ص٢١) (Saleh Aqeelah, 2009, P93) في منطقة شريط أوزو، وكان لاكتشاف هذه الثروات المعدنية الضخمة(*) دور كبير في حدوث النزاع الليبي التشادي، حيث أدّى العامل الاقتصادي إلى اندلاع الصراع خصوصاً لجمهورية تشاد ذات الاقتصاد الضعيف والتي تصنف ضمن قائمة الدول الأكثر فقراً في العالم (زيدان، ١٩٨٢، ص١١) (Zidane, 1982, P11).

يتألف السكّان في منطقة الحدود الليبية التشادية بصورة عامّة من القبائل الرحّل الذين يعتمدون بصورة رئيسة على الرعي في معيشتهم، مما جعل هذه القبائل في حالة تنقّل

(*) بدأت عملية البحث عن الثروات المعدنية في تشاد منذ بداية دخول الاستعمار الفرنسي إليها، حيث جرت الأبحاث الجيولوجية بصورة متتابعة في جميع أنحاء البلاد، أمّا عمليات البحث التي أنجزت بعد استقلال الدول التشادية، فكانت في عام ١٩٦٦. (علي، ٢٠٠٣، ص٦٦) (Ali, 2003, P66)

مستمر بين الحدود الليبية – التشادية بحثاً عن المراعي، ويعد الطوارق والتُّبّو من أبرز الفئات السكّانية في المنطقة، حيث يشكّلون أقلّيات لغوية وجنسية تتوزع على طول الحدود (حمدان، ١٩٩٦، ص٢٠٢) (Hamdan, 1996, P202)، بما في ذلك شريط أوزو الذي يشكّل كلّ منطقة الحدود المشتركة ما بين ليبيا وتشاد. ولكلٍّ من الطوارق والتُّبّو أصول ولغات مختلفة، حيث ينتمي الطوارق إلى البربر، وينقسمون إلى ثلاث مجموعات، الأولى: هي لوانة وهوارة وتعرف بـ(الهكار).

والمجموعة الثانية: تحتلّ المرتفعات العليا والهضاب الصحراوية بالجزائر، وتُسمّى (زينيت)، ويُقصد بها قبائل زناتة، والمجموعة الثالثة: تمثّل سكّان الشمال والجهة الغربية للمجموعات السابقة الذكر، وهي الصنف الصنهاجي الذي يتفرع إلى عدّة أفخاذ، ويسمّون عادةً بـ(صنهاجة اللثام)، ويمتاز الطوارق بصفات هجينة، ففي الشمال يكثر امتزاجهم بالبربر والأمازيغ، لذلك تكون بشرتهم فاتحة، أمّا في الجنوب فتكون بشرتهم دكناء، بسبب اختلاطهم بالعناصر الزنجية (نعمة، ٢٠١٩، ص٢٤ –٦١) (Niema, 2003, P66)، أمّا لغة الطوارق فتصنّف كإحدى اللهجات الأمازيغية البربرية(*)، علما أنّهم دخلوا الإسلام في القرن التاسع عشر الميلادي، وهم على المذهب المالكي (شاكير، ٢٠١٥، ص١٥٧) (Shaker, 2015, P157).

أمّا قبيلة التُّبّو، والتي تمثّل أبرز القبائل في منطقة تبستي (حمدان، ١٩٩٦، ص١٢٧) (Hamdan, 1996, P127)، فيعود أصل تسمية التُّبّو إلى جبل (تو) أو تبستي، وتُعَد جذورهم العرقية خليطاً من العناصر الأثيوبية والزنجية والبربر الذين أتوا من وادي النيل ما بين القرنين السابع والتاسع الميلاديين، وتقسِّم الحدود الليبية – التشادية أفراد هذه القبيلة ما

(*) وهي إحدى اللغات السامية، ويقال عنها أيضاً الأُفروآسيوية، ويعدّها بعض الباحثين من اللغات الفينيقية القديمة، حيث أبجديتها المسماة (تيفيناغ)، والتي ذكر الباحثون أنّها تعود لأصول فينيقية، وتُعدّ لغة الطوارق من أقدم اللغات السائدة في وسط الصحراء. (نعمة، ٢٠١٩، ص٣٣) (Niema, 2003, P33).

(**) الديراداي: ويعني الملك في لغة التيدا، ويرمز للزعيم التقليدي وسائر المجموعات الفرعية للتبو في إقليم تبستي، ويمثل الديراداي مؤسسة علمائية، وكان قد حرم من سلطاته السياسية خلال الحكم الفرنسي، ولم تقُم الدولة التي استقلت في تشاد بعد الاحتلال الفرنسي بإعادة تلك السلطات إليه، حافظ الديراداي على سلطاته المعنوية والسياسية بين أفراد قبيلة التُّبّو القاطنين في تبستي وأيضاً في ليبيا والنيجر، فهو يمثّل قاعدة لتوحيد مجموعات التُّبّو بين هذه الدول. (افينولويس، ٢٠١٠، ص٣)(Avinoloys, 2010, P3) (سعّودي، ٢٠٠١، ص١٨) (Saudi, 2001, P18).

(***)اللغة الصحراوية هي من اللغات الشارية النيلية، وتضمّ عدّة لغات، من أهمها النوري، صنغاي، وتنتشر في منطقة جنوب الصحراء. (حجازي، ١٩٩٧، ص٢٣٥) (Hijazi, 1997, P235).

(****)للتبو صفات جسدية تميّزهم عن غيرهم من السكّان، مثل الجسم المتوسط، وشعر الرأس الأسود المموج غير المجعد، وطول القامة، وأكثر التُّبّو من ذوي البشرة السوداء، لكن ملامحهم ليست زنجية صرفة، والنظام الاجتماعي في قبيلة التُّبّو يسيطر فيه ربّ الأسرة، ويُنسب الأبناء لأبيهم، ومن المعتاد للرجال اتّخاذ زوجتين أو أكثر، ويرعى التُّبّو الإبل والماعز، وبصورة عامّة يعيشون حياة شبه بدوية، ويزرعون بعض المحاصيل. (الديناصوري، ١٩٦٨، ص١٨٨-١٩٢) (Al-Dinosauri, 1968, P188-192).

بين الدولتين، حيث كان لهذه القبيلة النصيب الأكبر من الضرر بسبب الصراع والحرب على شريط أوزو، وتنقسم قبيلة التُّبّو إلى فرعين رئيسين هما: الدازا والتيدا.

الدازا هم من شبه الرحّل، ويعيشون في المراعي المتفرقة، أمّا التيدا فهم من الرحّل، واعتنق سكّان القبيلة الإسلام على المذهب المالكي في القرن السابع عشر الميلادي (عويد، ٢٠٠٩، ص١٠٩) (Awid, 2009, P109). ومن أهمّ الصفات التي يتميز بها التُّبّو هي إنّهم محاربون أشدّاء، ويخضعون لسلطة الزعيم الروحي لديهم والذي يُعرَف بالديراداي(**). أمّا اللغة التي يتكلّم بها أفراد قبيلة التُّبّو فهي اللغة الصحراوية(***)، وللتبو ملامح تميّزهم عن باقي العناصر السكّانية (****).

- العقيدة الدينية (السنوسية مذهب أهل الصحراء)

وطّدت الحركة السنوسية(*) نفوذها بقوة في منطقة الحدود الليبية – التشادية، حيث شكّل وجود الحركة في هذه المنطقة اتّجاهاً دينياً سياسياً كان له دور كبير في توحيد الجماعات العرقية والإثنية تحت سيطرتها (حميدة، ١٩٩٥، ص٣٧) (Hamida, 1995, P37) ، والسبب الرئيس الذي جعل الحركة السنوسية تتّجه نحو الصحراء هو التخلّص من الضغوط العثمانية (تريو، كانون الأول ٢٠١٧، ص٢٢٧) (Trio, December 2017, P22)، بعد أن أعادت سيطرتها على ليبيا من خلال تمكّنها من القضاء على حكم العائلة القرمانلية(**)، فتوجّهت الحركة السنوسية إلى قلب الصحراء حيث وصلت الدعوة إلى قبائل التُّبّو والطوارق(شكري، ١٩٤٨، ص٦٣) (Shukri, 1948, P63).

(*) السنوسية من الحركات الدينية الصحراوية التي ظهرت في العالم الإسلامي، ووقفت ضدّ التوسّع الاستعماري الأوربي، وتُعد أهمّ حركة إصلاحية في شمال أفريقيا والصحراء الكبرى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدأت الحركة السنوسية حركة دينية، وانتهت سياسية، ويّعدَ الشريف محمد بن علي السنوسي (١٧٨٧ – ١٨٥٩) هو مؤسس الطريقة السنوسية ويُعرف بالسنوسي الكبير، ولد في قرية اسمها الواسطه في منطقة القرويين في فاس، وهناك بدأ حياته الفكرية، حيث أمضى عدداً من السنين، أصبح في آخرها مرجعاً للأساتذة، ودعا إلى إصلاح أحوال المسلمين، وأنشأ الزاوية الأولى في ليبيا سنة ١٨٤٣م، وهي السنة التي تعتبر بداية السنوسية في ليبيا، وبدأ ينظّر للقضية من ناحيتين، الأولى إحياء الإسلام بالطريقة التي فهمها، ونشر الإسلام في الأماكن التي لم يصل إليها. (حمدان، ١٩٩٦، ص١٣٥) (Hamdan, 1996, P135)، (حميدة، ١٩٩٥، ص١٢١) (Hamida, 1995, P121) (الخوند، ٢٠٠٣، ص٣٤ -٣٥) (Alkhound, 2003, P34-35)

(**) العائلة القرمانلية: حكمت هذه العائلة ليبيا خلال المدة الزمنية (١٧١٠ – ١٨٣٥)، وكان أول حاكم من هذه الأسرة ذهب لحكم ليبيا من قبل الدولة العثمانية هو أحمد باشا القرمانلي، واستمرّ الحكم في هذه العائلة وراثياً، حيث استطاعت أن تحقّق نوعاً من الاستقلال عن الدولة العثمانية إلى عام ١٨٣٥، حيث قرّرت الدولة العثمانية استرجاع سيطرتها على ليبيا والقضاء على الحكم القرمانلي(الخوند، ٢٠٠٣، ص٣٤) (Alkhound, 2003, P34).

(***) الزوايا: هي الوحدة الأساسية التنظيمية لإدارة أتباع الحركة السنوسية، وتمثل الهيكل المادّي لها، وكانت الزوايا تؤدّي دوراً مهمّاً في تسيير أمور المجتمع، حيث تعقد فيها المحاكمات وتصدر عنها الفتوى ويعقد فيها عقود الزواج. (الموصلي، ١٣٣١هـ، ص١٩) (Al-Mawsili, 1331 AH. P19) (حميدة، ١٩٩٥، ص٣٨) (Hamida, 1995, P38).

يعود العامل الرئيس لقدرة الحركة السنوسية على تثبيت نفوذها في المناطق الصحراوية إلى انعدام وجود قوى فاعلة من الناحية السياسية، باستثناء سلطة زعماء القبائل، فضلاً عن عامل آخر، وهو إنّ المناطق الصحراوية لم تكن عامل جذب للقوى السياسية بسبب قلّة الموارد الاقتصادية فيها، لذلك تحوّلت الحركة السنوسية إلى قوّة سياسية في المناطق التي تخضع لها، واعتمدت في بنيتها على شبكة من الزوايا المنتشرة في ليبيا وتشاد(***).

- السنوسية ومقاومة الاستعمار الأوربي:

لعبت السنوسية دوراً كبيراً في مقاومة الاستعمار الأوربي في مناطق ليبيا وتشاد، حيث تزامنت المرحلة التي بسطت فيها الحركة السنوسية نفوذها في منطقة الصحراء مع رغبة الدول الأوربية الكبرى في الوصول إلى قلب أفريقيا، إذ تحوّلت أوربا منذ أواخر القرن الثامن عشر من مرحلة الرأسمالية التجارية نحو الثورة الصناعية(زكي، ٢٠٠٧، ص٣١١) (Zaki, 2007, P311)، وبداية التوجّه نحو البحث عن مصادر الموادّ الأولية للصناعة والبحث عن أسواق لتصريف المنتجات، ومن أجل الحيلولة دون وقوع تصادمات بين الدول الأوربية الاستعمارية الكبرى عقد مؤتمر برلين ١٥ تشرين الثاني١٨٨٤ – ٢٦ شباط ١٨٨٥ (*)، والذي وضع أسس التفاهمات بين الدول الأوربية الكبرى من أجل اقتسام القارة الأفريقية، ومن هذا المنطلق تحرّكت إيطاليا للتفاوض مع فرنسا، بعد هزيمة الجيوش الإيطالية في الحبشه في ١ آذار ١٨٩٦، فاعترفت باحتلال فرنسا لتونس في ٢٨ أيلول ١٨٩٦، بالمقابل عقدت اتّفاقية سرّية بين إيطاليا وفرنسا في ١٤ كانون الأول ١٩٠٠ تضمّنت عدم منافسة فرنسا لإيطاليا في ليبيا (التكريتي، ١٩٨١، ص٤٣-٤٤) (Al-Tikrit, 1981, P43-44).

(*) مؤتمر برلين: تمّ عقد هذا المؤتمر بين الدول الأوربية من أجل التفاهم والتباحث حول تقاسم القارّة الأفريقية بين الدول الأوربية، وبعد هذا المؤتمر بدأت فرنسا تعمل على تحقيق أهدافها الاستعمارية في أفريقيا بصورة واضحة من خلال السيطرة على مناطق وسط أفريقيا، وأخذت تمدّ نفوذها نحو حوض بحيرة تشاد ونهر النيجر وأعالي نهر النيل، وربط مستعمراتها في شرق القارّة وغربها وجنوبها وشمالها، ومن أجل فرض نفوذها بصورة كاملة ومن دون منازع كان لا بدّ من القضاء على القوى المحلّية الحاكمة، وأهمّها دولة رابح بن فضل الله السوداني، فتمّ لها ذلك في ٢٢ نيسان ١٩٠٠، والتي كانت دولته تضمّ تشاد وأجزاءً من الكاميرون والنيجر الحالية، وبعد سلسلة من المعارك تمكّنت من قتل رابح والقضاء على دولته. (الماحي، ١٩٨٢، ص١٣١) (Almahi, 1982, P131) (الحسناوي، والسوداني ، ٢٠١٥، ص٣٤٧)(Al-Hasnawi, and Al-Sudani, 2015, P347).

(**)استمرّت الحركة السنوسية في مواجهة الفرنسيين (١٩٠٠-١٩١٣)، وخصوصاً في إقليم بوركو أندي تبستي، لكنّها لم تستطع الحفاظ على مراكزها المادية المتمثّلة بالزوايا الدينية بعد هزيمتها أمام القوّات الفرنسية، وفي جانب مقاومة الاحتلال الإيطالي لم تستطع الحركة السنوسية بعد استسلام الدولة العثمانية للغزو الإيطالي لليبيا أن تحقّق انتصاراً يُوقف زحف الإيطاليين باتّجاه الجنوب الليبي، خصوصاً بعد أن عقدت الدولة العثمانية معاهدة اوشي لوزان في ١٨ تشرين الثاني١٩١٢، حيث أخذت الحركة السنوسية بعد عقد المعاهدة على عاتقها مقاومة الاحتلال الإيطالي، والذي زاد قسوة بعد وصول الفاشيين إلى الحكم في إيطاليا في ٣٠ كانون الأول ١٩٢٢، واستمرّت المقاومة في ليبيا تقودها السنوسية حتى إعدام المجاهد عمر المختار في ١٦ أيلول ١٩٣١، وبعدها انتهت المقاومة. (الماحي، ١٩٨٢، ص١٠٧) (Almahi, 1982, P107) (المـــودي، ٢٠١١، ص٤٦) (Al-Moody, 2011, P46) (الخونـــد، ٢٠٠٣، ص٣٧) (Alkhound, 2003, P37)

بعد أن تمكّنت فرنسا من القضاء على الدولة التي أقامها رابح بن فضل الله السوداني عام ١٩٠٠ بدأ الصدام العسكري بين الحركة السنوسية والاستعمار الفرنسي، والذي سيتبعه الاستعمار الإيطالي، ودخول الحركة السنوسية في قتال ضدّ الاستعمارَين الإيطالي في الشمال، والفرنسي في الجنوب (كركر، ٢٠١٧، ص٦) (Cracker, 2017, P6).

وبما أنّ الحركة السنوسية هي حركة دينية قبل أن تكون سياسية، فإنّها ارتكزت في قتال قوى الاستعمار الأوربي على الجهاد باعتبار أنّ الاحتلالين الإيطالي والفرنسي عدوان على الإسلام، وبالرغم من المقاومة التي أبدتها الحركة السنوسية، لكن كان للتفوّق العسكري الفرنسي والإيطالي دور كبير في إضعاف قوّة الحركة السنوسية(**).

بدخول الاحتلال الإيطالي إلى ليبيا، والفرنسي إلى تشاد، دخلت المنطقة في مرحلة سياسية جديدة تفرض فيها الدول الاستعمارية رؤيتها وتحقّق مصالحها وأهدافها على حساب أبناء وشعوب المنطقة، مما انعكس بصورة مباشرة على ليبيا وتشاد، حيث إنّ الدول الاستعمارية لم تراعِ مصالح السكّان المحلّيين عند ترسيم الحدود بقدر مراعاتها لمصالحها، حيث تمّ ترسيم الحدود بين ليبيا وتشاد في ٨ أيلول ١٩١٩ (شاكر، ١٩٧٢، ص٧٠) (Shaker, 1972, P70) باتّفاق فرنسي إيطالي، وبعدها قامت فرنسا في ٥ آذار ١٩٢٠م بضمّ تشاد إلى مستعمراتها في أفريقيا الاستوائية الفرنسية (الخوند، ٢٠٠٣، ص٣٣٤) (Alkhound, 2003, P334)، وحقّقت سيطرتها الكاملة على المناطق الشمالية من تشاد في عام ١٩٣٠، حيث اتّخذت ثكنات عسكرية في مناطق (زوار، فور، أوزو) (شاكر، ١٩٧٢، ص٥٠) (Shaker, 1972, P50).

كانت لتشاد مكانة خاصّة للمستعمرات الفرنسية في أفريقيا، ومثّلت أهمّ المراكز التي يرتكز عليها المستعمر الفرنسي الذي سعى إلى إحكام قبضته عليها بكلّ الوسائل المتاحة، سواء بواسطة التطبيع الثقافي، أو القوى العسكرية، وكان البرلمان الفرنسي يصدر جميع التشريعات الخاصّة بتشاد، ويترك تفاصيل تطبيقها إلى حاكم الإقليم ليصدّرها بأوامره المحلّية، وشهدت تشاد حكماً فرنسياً مطلقاً، إذ اعتبر المواطنين التشاديين رعايا فرنسيين، وألغيت الأنظمة التقليدية، كما قطعت الصلات بالعالم الخارجي، ولم يُسمح للسكّان بمزاولة أيّ نشاط سياسي أو ثقافي(داود، ٢٠١٧، ص٦٧ -٦٩) (Dawud, 2017, P67-69).

ثانياً: جذور الصراع على أوزو ومعاهدة عام (١٩٣٥)

إنّ أسلوب التوافقات الاستعمارية في أفريقيا لم يستمرّ بالنسبة لفرنسا نتيجة للتطورات السياسية التي حدثت في ألمانيا، والتي تمثّلت بصعود زعيم الحزب النازي الألماني (ادولف

هتلر Adolf Hitler) إلى منصب مستشار ألمانيا في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣م [*]. شعرت فرنسا بأنّها سوف تكون الهدف الأول لهتلر، لذلك عملت على أن تعزل إيطاليا عن ألمانيا من خلال تحقيق بعض المطالب لها، فعقدت في ٧ كانون الثاني ١٩٣٥ (الماحي، ١٩٨٢، ص١٥٧) (Almahi, 1982, P157) معاهدة روما، أو كما تطلق عليها بعض المصادر معاهدة (موسليني– لافال[**] Mussoline–laval) . بموجب هذه المعاهدة تمّ تعديل الحدود بين ليبيا وتشاد، ونصّت على تنازل فرنسا لإيطاليا عن شريط اوزو الحدودي[*].

صادقت فرنسا على معاهدة ١٩٣٥ في ٥ أيار ١٩٣٥، لكن تبادل وثائق التصديق لم يتمّ بسبب حرب أثيوبيا والحرب الأهلية في إسبانيا، فضلاً عن أنّ المادّة الأولى من الباب الأول من المعاهدة تنصّ على أن تطبيق هذه المعاهدة مرتبط بالتوصّل إلى اتّفاقية بشأن تونس، وفي ١٧ كانون الأول ١٩٣٨م أعلن وزير خارجية إيطاليا أنّ معاهدة روما لم يتمّ التصديق عليها، لذا عُدّت لاغية، من جانبها أعلنت فرنسا أنّها ليست مسؤولة عن عدم تبادل الوثائق الخاصّة بالمعاهدة، وعلى الأرض لم يحصل أيّ تغيير على الوضع القائم، حيث بقيت القوات الفرنسية في مواقعها نفسها في شريط أوزو (عويد، ٢٠٠٩، ص١٤٤) (Awid, 2009, P144). مثّلت معاهدة روما لعام ١٩٣٥ محورين أساسيين، هما:

أولاً: المحور القانوني للمعاهدة: والتي جعلها لاغية بسبب امتناع الجانب الإيطالي عن التصديق عليها، وحسب القاعدة القانونية (لا بدّ من إجراء آخر يتلو التوقيع وهو التصديق، والتصديق يقصد به الحصول على إقرار السلطات المختصّة في داخل الدولة الداخلة في المعاهدة التي تمّ التوقيع عليها، وهذه السلطات إمّا رئيس الدولة منفرداً، أو رئيس الدولة مع السلطة التشريعية أو السلطة التشريعية وحدها، وذلك يكون تبعاً للنظم الدستورية السائدة في مختلف الدول) ، لذا تكون هذه المعاهدة قد فقدت قوّتها القانونية، وأصبحت عديمة الجدوى.

---

[*] عمل الزعيم النازي ادولف هتلر على التخلّص من قيود ومعاهدة فرساي عام ١٩١٩، والتي فرضت قيوداً ثقيلة على ألمانيا، فضلاً عن اتّخاذ ألمانيا في النصف الثاني من ثلاثينات القرن العشرين عدداً من الخطوات التي مثّلت شكلاً حقيقياً للأطماع التوسعية. (إبراهيم، ٢٠١٥، ص١٥٧، ١٩٥) (Ibrahim, 2015, P157, 195)

[**] (بيير لافال Pierre laval) سياسي فرنسي، ولد عام ١٨٨٣، بدأ حياته السياسية اشتراكي الفكر، وانتُخب عام ١٩١٤ عضواً في البرلمان، وبعد الحرب العالمية الأولى أصبح محافظاً، وبدأ نجمه يسطع في مجال السياسة، فأصبح رئيساً للوزراء خلال المدّة (١٩٣١ – ١٩٣٣)، تعاون مع الألمان بعد احتلالهم فرنسا، وشغل منصب رئيس الوزراء في عهد حكومة فيشي، وبعد استسلام ألمانيا عام ١٩٤٥ سلّم نفسه للحكومة الفرنسية، ووجّهت له تهمة الخيانة العظمى وأُعدم رمياً بالرصاص في ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥. (جاسم، ٢٠١٥، ص١٧١) (Jassim, 2015, P171).

[*] كان هدف فرنسا من تقديم هذا التنازل هو إبعاد إيطاليا عن ألمانيا، وجذبها إلى المحور الفرنسي – البريطاني، ونجحت فرنسا في تحقيق هذا الهدف بعدما عقدت الدول الثلاث (فرنسا – بريطانيا – إيطاليا) اتّفاقاً في ١٤ نيسان ١٩٣٥، تمّ الإعلان فيه عن تكوين جبهة من الدول الثلاث للتصدّي لأيّ خرق أحادي الجانب من قبل ألمانيا للمعاهدات التي يمكن أن تعرض السلام الأوربي للخطر، وأطلق عكس هذا الاتّفاق جبهة ستريزا. (إبراهيم، ٢٠١٥، ص١٥٧، ١٩٥) (Ibrahim, 2015, P157, 195) (الخوند، ٢٠٠٣، ص٣٧٤) (Alkhound, 2003, P374)

ثانياً: المحور السياسي: استغلت هذه المعاهدة من قبل ليبيا كحجّة سياسية لتبعية شريط اوزو لليبيا، وأصبحت معاهدة ١٩٣٥ مصدراً للخلافات والمشاكل في الحدود الليبية – التشاديه، والسبب لعدم استقرار العلاقات بين البلدين(حمدان، ١٩٧٣، ص٨٥) (Hamdan, 1973, P85).

ثالثاً: الأوضاع في ليبيا وتشاد خلال الحرب العالمية الثانية:

كان اندلاع الحرب العالمية الثانية في أيلول ١٩٣٩ إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في تاريخ ليبيا وتشاد على حدٍّ سواء، وذلك بسبب التغييرات التي شهدتها المنطقة والنتائج التي أفرزتها الحرب بعد الانتصار الذي حقّقه الحلفاء على المحور، خصوصاً في شمال أفريقيا التي كانت من ساحات المعارك بين الطرفين، وخسارة إيطاليا لسيطرتها على ليبيا التي دخلت تحت سيطرة الحلفاء، حيث سيطرت بريطانيا على إقليمَي طرابلس الغرب وبرقه في ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٣، بينما سيطرت فرنسا على فزان، وهي الإقليم الثالث الذي تتكوّن منه ليبيا، في ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٣م(*). بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبحت ليبيا مركزاً للتنافس بين الدول الكبرى بسبب موقعها الاستراتيجي (عبود، ٢٠١٩، ص١٣) (Abboud, 2019, P13)، وهنا برزت حالة جديدة، فبعد أن كان شريط أوزو الحدودي بين ليبيا وتشاد تحت سيطرة الفرنسيين أصبحت فزان هي الأخرى تحت سيطرة الفرنسيين، ومن أهمّ الأسباب التي جعلت فرنسا تحتفظ بسيطرتها على أقليم فزان هو الموقع الاستراتيجي بالنسبة لمستعمراتها في أفريقيا، إذ إنّ إقليم فزان يقع بين الجنوب الجزائري ومشارف المشرق العربي، ويمثّل حلقة اتّصال بين شمال أفريقيا وأفريقيا الاستوائية التي تضمّ مستعمرة تشاد (العقاد، ١٩٧٠، ص٦٦) (Al-Akkad, 1970, P66)، وإنّ استمرار سيطرة فرنسا على هذا الإقليم يعني إيجاد طريق برّي لنقل المنتجات الزراعية والموادّ الأولية من

(*) بعد أن احتلّت فرنسا إقليم فزان شكّلت فيها إدارة عسكرية فرنسية بهدف حفظ الأمن والنظام، واستخدمت السلطات الفرنسية أساليب الإدارة العسكرية نفسها المتّبعة في الجزائر وتونس في ولاية فزان الليبية. (الحمداني، ٢٠١٤، ص٥٧) (Al-Hamdani, 2014, P57).

(**)محمد إدريس بن محمد المهدي بن عي السنوسي حفيد محمد علي السنوسي الكبير شيخ الطريقة السنوسية وزعيمها، ولد في ١٢ آذار ١٨٩٠ في برقة، وفيها تعليمه ودراسته الدينية، تولّى زعامة الحركة السنوسية عام ١٩١٥، وكانت السنوسية في هذه المرحلة الزمنية تقود النضال الوطني ضدّ الاحتلال الإيطالي، غادر ليبيا إلى مصر في أعقاب تولّى موسليني السلطة في إيطاليا ووقوع ليبيا تحت الحكم الإيطالي، وساهم في مجهود الحلفاء الحربي أثناء الحرب العالمية الثانية واعترفت بريطانيا به أميراً على برقة في ١١ تشرين الأول ١٩٤٩، وأصبح ملكاً على ليبيا منذ إعلان الاستقلال في ٢٤ كانون الأول ١٩٥١ حتى ثوره الفاتح في ١ أيلول ١٩٦٩، كانت سياسته خلال حكمه الذي استمرّ لمدة ثمانية عشر عاماً سياسة خارجية موالية للغرب، حتى إنّه سمح باستخدام القواعد الأمريكية في ليبيا للعدوان على مصر عام ١٩٥٦، وكان حين وقوع الانقلاب سنة ١٩٦٩ في رحلة إلى تركيا واليونان وبعد الانقلاب استقرّ في مصر ولم يغادرها حتى توفى في ٢٥ أيار ١٩٨٣، وهو في سن الرابعة والتسعين، ودفن في المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية. (الخوند، ٢٠٠٣، ص٨٠) (Alkhound, 2003, P80) (الصلابي، ٢٠٠٩، ص٦١٩) (Al-Salabi, 2009, P619).

تشاد عبر شريط اوزو إلى الجزائر وتونس ثم البحر المتوسط (نعمة، ٢٠١٩، ص٣٩٢) (Niema, 2003, P392).

- استقلال ليبيا

في ٢٤ كانون الأول ١٩٥١ أعلن استقلال ليبيا من الاستعمارين البريطاني والفرنسي(عبود، ٢٠١٩، ص٢٤٥) (Abboud, 2019, P245)، تحت اسم المملكة الليبية المتحدة، وبنظام ملكي دستوري وراثي تحت حكم الملك محمد إدريس السنوسي(**)، وكانت الدولة الجديدة التي قامت في ليبيا تتميّز بكونها من بلدان العالم الفقيرة مع انعدام للموارد الاقتصادية فيها، ومن أجل معالجة الحالة الاقتصادية الضعيفة للدولة الناشئة وتوفير مصادر للدخل فتحت أراضيها لإقامة قواعد عسكرية بريطانية وإيجار هذه القواعد مقابل مبالغ سنوية تدعم بها الميزانية(دعوة، إبراهيم، ٢٠١٥، ص١٣-١٤) (Daewat, Ibrahim, 2015, P13-14).

كانت المعضلة الأخرى التي واجهتها الدولة الليبية الناشئة هي عملية فرض سيادة الدولة على أقاليمها الثلاث بما في ذلك إقليم فزان، ومن أجل تحقيق هذا الهدف عقدت بين المملكة الليبية وفرنسا اتفاقية في ١٠ آب ١٩٥٥ تقرّر بموجبها جلاء فرنسا عن ولاية فزان خلال مدة (١٢) شهراً(داهش، ٢٠٠٩، ص٢٦٤)(Dahsh, 2009, P264)، ومن ضمن بنود الاتّفاقية تسليم فرنسا المطار الذي بحوزتها إلى ليبيا بشرط أن تستخدم في إدارته طاقماً من الفنّيين الفرنسيين(كاندول، ١٩٨٨، ص١٢٣) (Candol, 1988, P123).

شكّلت معاهدة ١٩٥٥ الأساس القانوني لتبعية شريط أوزو لتشاد، حيث تمّ الاتّفاق بين فرنسا ومملكة ليبيا على أنّ الحدود التي تفصل أراضي ليبيا عن تونس والجزائر وأفريقيا الاستوائية الفرنسية (تشاد) هي المنصوص عليها وفقاً للمعاهدات والاتّفاقات الدولية المعترف بها وقت قيام المملكة الليبية، والاتّفاقات الدولية المعترف بها وقت قيام المملكة الليبية، وأهمها معاهدة السلام الموقّع عليها في ١٠ كانون الثاني ١٩٤٧ بين الحلفاء وإيطاليا، وما نصّ عليه قرار الأمم المتّحدة المرقم (١٩٢) في ١٥ كانون الأول ١٩٥٠ حول المستعمرات الإيطالية السابقة في أفريقيا وعملية ترسيم الحدود بين الدول التي خرجت من الاحتلال الإيطالي(الماحي، ١٩٨٢، ص١٥٨) (Almahi, 1982, P158).

صادقت الحكومة الفرنسية على المعاهدة في ٢٢ تشرين الأول ١٩٥٦، وبدأ العمل بنصوصها في ٢٦ آذار ١٩٥٧، وبذلك أصبحت الحدود المتّفق عليها بين المملكة الليبية وفرنسا تضمّ شريط اوزو إلى تشاد وسارية المفعول(الماحي، ١٩٨٢، ص٢٥٥) (Almahi, 1982, P255)، من دون مراعاة سكّان شريط اوزو من خلال استطلاع رأيهم أو إجراء استفتاء لتحديد الدولة التي يرغبون بالانضمام إليها، وأثناء ذلك لم يظهر النزاع بين تشاد

وليبيا على شريط اوزو بعد استقلالهما بسبب انشغالهما بالبناء الداخلي للنظام السياسي في كلا الدولتين، وخصوصاً تشاد التي بدأت بوادر حصولها على الاستقلال منذ عام ١١ نيسان ١٩٤٤ حيث عقدت فرنسا مؤتمر (برازفيل Brazzeville) الذي اعترفت فيه للأفريقيين بحياة أفضل، وفي عام ١٩٥٨ حصلت تشاد على الحكم الذاتي ضمن السيادة الفرنسية، ثم الاستقلال في ١١ آب ١٩٦٠(الماحي، ١٩٨٢، ص٢٥٥) (Almahi, 1982, P255)، ولا بدّ من الإشارة هنا إلى نقطة مهمة في عملية استقلال تشاد، وهي إنّ فرنسا منحت الحقّ في التدخل لحماية النظام (بحليس، ٢٠٠٤، ص١٠٩) (Bhalays, 2004, P109).

عانت تشاد منذ استقلالها من مشاكل كبيرة في اقتصادها بسبب ضعف البنية التحتية والإرث الثقيل للاستعمار الفرنسي(عويد، ٢٠٠٩، ص١٥٩) (Awid, 2009, P159)، ومن العوامل التي زادت من ضعفها الاقتصادي هو إنّها دولة مغلقة(عويد، ٢٠٠٩، ص١٩) (Awid, 2009, P19)، أي إنّها لا تملك ساحلاً بحرياً، مما جعلها تعتمد على دول الجوار في عملية النقل البحري.

تأثّر قيام الدولة في تشاد بصورة كبيرة بمرحلة الاستعمار الفرنسي الذي رسم حدودها مع الدول المجاورة لها وهي السودان، ليبيا، النيجر، أفريقيا الوسطى، الكاميرون، نيجيريا (داود، ٢٠١٧، ص٦٧ -٦٩) (Dawud, 2017, P67-69) ، وتوجيه العنصر الرئيس في اقتصاد تشاد وهو الزراعة لخدمة المصالح الصناعية والتجارية الفرنسية، فضلاً عن طمس الهوية التشادية من خلال فرض الثقافة الفرنسية(داود، ٢٠١٧، ص٧٠-٧٤) (Dawud, 2017, P70-74)، ويبقى العنصر الأكثر أهمية في عدم استقرار تشاد هو الانقسام الديني بين سكّان البلاد، حيث الشمال المسلم والجنوب المسيحي (محمد، ورشيد، ٢٠١٠، ص٢٨٥)(Muhammad and Rashid, 2010, P285).

لم ينجح أول رئيس جمهورية حكم تشاد وهو (فرانسوا تمبلباي Francois tombalabaye)[*] بعد الاستقلال من حلّ هذه المشكلة على الرغم من الدعم الذي كان يحظى به من قبل فرنسا (الخوند، ٢٠٠٣، ص٣٣٤) (Alkhound, 2003, P334). تُعتبر مرحلة حكم الرئيس تمبلباي الأهمّ في تاريخ تشاد الحديث، لأنّها مثّلت أساس الصراع بين الشمال والجنوب في دولة تشاد، ولم يكن يوجد لدى الرئيس فرانسوا تمبلباي توجّه لبناء

[*] مسيحي من جنوب تشاد، ولد في في ١٥ حزيران ١٩١٨ في قرية بسيدا بالقرب من مدينة كمرا جنوب تشاد، عمل مدرساً بمدارس الجنوب، وبدأ العمل السياسي في عام ١٩٤٦، وهو من ضمن مؤسّسي حزب التقدم التشادي، وفي عام ١٩٥٢ انتخب نائباً في الجمعية الإقليمية في دائرة شاري الأوسط، وفي العام نفسه انتُخب عضواً في المجلس الأعلى لأفريقيا الاستوائية، وأصبح بذلك نائب رئيس الإقليم، وفي عام ١٩٥٩ كُلّف بتشكيل الحكومة المؤقتة التي سبقت انتخابات الجمعية التشريعية في ١٦ حزيران ١٩٥٩، أصبح رئيساً للوزراء في الحكومة الانتقالية، وفي ١١ آب ١٩٦٠ أصبح رئيس الدولة بعد الاستقلال، وظلّ رئيساً لتشاد إلى حين اغتياله في الانقلاب الذي قاده الجنرال فليكس معلوم في ١٣ نيسان ١٩٧٥. (آدم، ٢٠١٧، ص٩٢) (Adam, 2017, P92)

دولة تقوم على أساس المواطنة وبعيدة عن الانتهاء العرقي والديني، خصوصاً في بلد متعدد الطوائف والأديان والقوميات مثل تشاد، حيث أنشأ نظام حكم دكتاتوري كان فيه هو الحاكم الأوحد، وحزبه الحزب الأوحد، وبدأ بتنفيذ هذه الأهداف من خلال الإجراءات التي اتّخذها بعد استلامه الحكم في تشاد عند استقلالها عن فرنسا في ١١ آب ١٩٦٠، حيث لم يمضِ سوى شهر واحد على بداية حكمة ليبدأ حملة لإزالة معارضيه والتخلّص منهم، وذلك في ٥ أيلول ١٩٦٠ (أنغانسوب، ٢٠٠٣ ص٢٩) (Angansop, 2003, P29)، ثمّ قيامه بحلّ الأحزاب السياسية وحظر عملها في ٦ كانون الثاني ١٩٦٢عدا حزبه الحاكم (الحزب التشادي التقدّمي) (رأفت، ١٩٨٣، ص٢٠) (Raafat, 1983, P20).

كان المسوّغ الأساسي للرئيس فرنسوا تمبلباي في إلغاء الأحزاب السياسية في تشاد ومنعها من مزاولة نشاطها، هو إنّ تعدّد الأحزاب لا يناسب الدول الأفريقية التي خرجت منذ مدّة قريبة من سيطرة الاستعمار الأوربي، وهي دول ناشئة تحتاج إلى قيادة سياسية واحدة وليست متعددة، حيث إنّ التعدد الحزبي يخلق الفوضى في البلاد ويؤكّد التفرقة ما بين شمال البلاد وجنوبها، وإنّ المجتمع التشادي ليست فيه طبقات اجتماعية متباينة أو فروقات ثقافية واضحة تستدعي وجود أكثر من حزب يدافع عن مصالح كلٍّ منها، لذلك فإنّ وجود الحزب الواحد هو الكفيل بإقامة الوحدة الوطنية للبلاد(*).

- موقف ليبيا من شريط أوزو بعد معاهدة عام (١٩٥٥):

بعد عقد معاهدة ١٩٥٥ أصبحت ليبيا غير قادرة على اتّخاذ أيّ إجراء يجعلها تبسط سيطرتها على شريط اوزو، ولم تكن تملك من عناصر القوّة السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية ما يؤهّلها للصدام مع فرنسا، لكن العامل الأهمّ الذي كانت تعوّل عليه أثناء مرحلة الحكم الملكي هو أنّ سكّان شريط اوزو يدينون بالولاء للحركة السنوسية (سمير، ٢٠١١، ص ٩٤) (Sameer, 2011, P94)، كما أنّ ليبيا تعد اوزو أرضاً ليبية، لأنّ القبائل

(*) الحزب التشادي التقدمي: أسّس الحزب التشادي التقدمي عام ١٩٤٦من قبل الفرنسي غابريل ليزيت الذي مثّل تشاد في الجمعية الوطنية الفرنسية قبل استقلالها عام ١٩٦٠، وكان الحزب التقدمي التشادي يمثّل الفرع المحلّي لحزب التجمع الديمقراطي الأفريقي الذي كان يقود النضال للشعوب الأفريقية ضدّ الاستعمار في المستعمرات الفرنسية غرب أفريقيا، وفي عام ١٩٥٨ تزعّم فرانسوا تمبلباي الحزب، وبعد أن أصبح أول رئيس لتشاد وبعد استقلالها عن فرنسا ألغى جميع الأحزاب السياسية، ومنع عملها، ولم يبقَ سوى حزبه (الحزب التقدمي التشادي) في البلاد، حيث أصبح الحزب الأوحد إلى ان تمّ حلّه عام ١٩٧٣ بعد إعلان الرئيس التشادي فرانسوا تمبلباي الثورة الثقافية ليحلّ محلّه الحركة الوطنية للثورة الثقافية. (آدم، ٢٠١٧، ص١٤) (Adam, 2017, P14) (ياغي، وشاكر، ١٩٩٣، ص١٩٢) (Yagi and Shaker, 1993, P192).

(**) تُعدّ قبيلة أولاد سلمان من أشهر لقبائل العربية في تشاد، والذين هاجروا من ليبيا بسبب ما تعرّضوا له من ظلم واضطهاد إبان الحكم العثماني من خلال الأسرة القرمانلية، حيث بدأت هجرتهم منذ سنة ١٨٤٢، فضلاً عمّا لاقوه من ظلمة وتعسّف على يد الاستعمار الإيطالي في ليبيا بعد سنة ١٩١٢، حيث انتشر أفراد هذه القبيلة شمال تشاد في إقليم (يوركو أندي تبستي) ووسط البلاد قرب بحيرة تشاد. (رضيوي، ٢٠١٦، ص٣٠) (Razaiui, 2016, P30) (البغدادي، ٢٠٠٥، ص٥٧٧) (Al-Baghdadi, 2005, P577)

العربية التي هاجرت إلى تشاد في القرن التاسع عشر، ومنها قبيلة أولاد سليمان العربية كان لها تأثير سياسي واقتصادي وثقافي واسع في تشاد(**) .

كان الجيش الليبي، والذي تأسس في ١٩٥٣ يتكوّن في الأصل من عناصر الجيش السنوسي الذي كوّنه الملك محمد إدريس السنوسي خلال الحرب العالمية (الصيد ، ١٩٨٦، ص٩٥) (Alsayd, 1986, P95) الثانية، والذي كان مسانداً لقوات الحلفاء في الحرب ضدّ ألمانيا وإيطاليا في ليبيا، ولقد انعكس ضعف الاقتصاد على عملية بناء الجيش، فضلاً عن أن المملكة الليبية لم تكن بحاجة ملحّة لجيش قوي ومدرب بسبب الحماية التي كانت توفّرها القواعد الأمريكية والبريطانية المتواجدة على أراضي ليبيا منذ عام ١٩٤٢ (يوسف، ٢٠١٣، ص٣٦٣) (Yousuf, 2013, P363)، وبذلك كان الخيار العسكري لضمّ شريط اوزو غير مطروح في العهد الملكي.

وكان لعامل النفط الذي بدأت ليبيا بتصديره دور كبير في تحسين اقتصاد البلاد، مما أدّى إلى حدوث تغيير في هيكل إدارة الحكم والسلطة والتحوّل من دولة اتّحادية إلى دولة مركزية في عام ١٩٦٣ من أجل سهولة صنع القرار ومركزية التخطيط (دعوة، إبراهيم، ٢٠١٥، ص١٦-١٧) (Daewat, Ibrahim, 2015, P16-17).

من جانب آخر تعامل الملك الليبي محمد إدريس السنوسي بازدواجية مع تأثير الحركة السنوسية في المجال السياسي، إذ نلاحظ أنّه بعد تنصيبه ملكاً على ليبيا فصل نظام الحكم عن الطريقة السنوسية من أجل عدم تسيسها(كركر، ٢٠١٧، ص٦) (Cracker, 2017, P6)، وكي يكون ملكاً لجميع الليبيين، لكن بالمقابل كانت السنوسية هي العنصر الأساسي لتدخل ليبيا بعهده في منطقة شريط اوزو، فضلاً عن دور قبيلة التُّبّو المنضوية تحت لواء السنوسية، حيث كانت هذه القبيلة من عوامل ادّعاء ليبيا في العهد الملكي أنّ شريط اوزو هو أرض ليبية (أنغانسوب، ٢٠٠٣ ص٢٦) (Angansop, 2003, P26)، كانت ليبيا في عهد المملكة، وعلى الرغم من توقيع معاهدة ١٩٥٥ والتصديق عليها، تنتظر استقلال تشاد من أجل إعادة النظر في الحدود المرسومة بين الدولتين، وإنّ وجهة النظر الليبية هي إنّ شريط أوزو يقع ضمن الأراضي الليبية وبدأت بعملية التفاهم مع الرئيس التشادي فرانسوا تمبلباي، لكن توتّر الأوضاع في تشاد أدّى إلى تأجيل البحث في هذا الأمر (الصيد، ١٩٨٦، ص١٨٣-١٧٤) (Alsayd, 1986, P183-184).

- تمرّد المسلمين في شريط أوزو:

عاشت تشاد في ظلّ الوجود الاستعماري الفرنسي خلافات بين الشمال المسلم[*] والجنوب المسيحي حول عملية رسم شكل الدولة، وأثّرت العقيدة الدينية في علاقة فرنسا مع تشاد، والحاجة إلى الإسناد بعد الاستقلال، لذا تجلّى البعد الديني كعنصر أساسي للخلاف بين الشمال والجنوب، وظهر ذلك في حالات العنف التي وقعت بين المسلمين والمسيحيين في تشرين الثاني ١٩٤٦ أثناء الانتخابات التشريعية، والتي راح ضحيتها العديد من القتلى والجرحى من الطرفين[**]، لكنّ المسلمين كانوا ينظرون إلى ما سوف تذهب إليه البلاد بعد الاستقلال والطريقة التي سوف تُحكَم بها، وكانت ردّة الفعل القوية عند المسلمين بعد حدوث الاستقلال بسبب سوء الأوضاع التي كان يعيشونها وما كانت تعانيه مناطقهم من إهمال في جوانب الصحّة والتعليم والخدمات، فأدّى ذلك إلى ظهور أهمّ حركة معارضة تمثّل المسلمين، وهي (جبهة التحرير الوطني التشادي الفورلينا Fornt de libe Ration national de Tchad)[*] .

عمل الرئيس التشادي فرانسوا تمبلباي على ترسيخ منهجه في ممارسة الحكم الفردي والنظام الشمولي، مما أدّى إلى حدوث التمرّد الذي قاده المسلمون في شمال تشاد، وعلى وجه الخصوص في شريط أوزو، وأدّى هذا التمرّد إلى ظهور معارضة مسلّحة بين المسلمين ترفض السياسات القمعية للرئيس تمبلباي الذي أقصى رفاقه المشاركين في الحياة السياسية قبل حصول تشاد على الاستقلال من فرنسا (محمد، ورشيد، ٢٠١٠، ص٢٨٨) (Muhammad and Rashid, 2010, P288).

(*) شكّل المسلمون في جمهورية تشاد الأغلبية السُكّانية، إذا إنّهم يمثّلون ما نسبته (٨٥%) من السكّان، بينما تقدّر نسبة المسيحيين بـ(١٠%)، أمّا الديانات الأفريقية التقليدية فتمثّل (٥%) ويتكلّم أبناء تشاد (١١٠) لغة، وينتمون إلى ٢٠٠ مجموعة عرقية. (سعّودي، ٢٠٠١، ص٢٧) (Saudi, 2001, P27) (عويد، ٢٠٠٩، ص١١٥) (Awid, 2009, P115).

(**) وقعت هذه الأحداث عندما اصطدم المسيحيون من أنصار الحزب التقدمي التشادي ذي الأغلبية المسيحية مع مناصري حزب الاتّحاد الديمقراطي التشادي، الذي يتكوّن من أغلبية مسلمة. (أبو الحجب، ٢٠٠١، ص ١٤٧) (Abu Al-Hijab, 2001, P147)

(*) أعلنت حركه فرولينا عن وجودها بصورة رسمية في ٢٢ حزيران ١٩٦٦ في مدينة نيالا السودانية، وكانت في الأصل حزباً سياسياً سريّاً، هو حزب الاتّحاد الوطني التشادي، وأعضاء هذا الحزب هم الذين قادوا العمل المسلح ضدّ حكومة الرئيس تمبلباي بعد أن قام بفرض قانون الطوارئ عام ١٩٦٢، لكن الجبهة لم تعلن عن وجودها أملاً منها في أن تحدث تغييرات في سياسة الرئيس تمبلباي من خلال السماح للأحزاب بالعودة إلى ممارسة العمل السياسي. (الخوند، ٢٠٠٣، ص٣٥٠) (Alkhound, 2003, P350) (إدريس، تشرين الأول ٢٠٠٤، ص٢٠١) (Idris, October 2004, P201).

(**) تمثل الاضطهاد الديني الذي قام به الرئيس التشادي فرانسوا تمبلباي من خلال قتل علماء المسلمين لمعارضتهم الظلم والاستبداد والحكم القهري، واعتقال زعماء المسلمين من السياسيين والعسكريين، ومنع الطلبة المسلمين من إكمال دراستهم في الجامعات والمعاهد العربية والإسلامية، وفي الداخل التشادي أغلق المعاهد الدينية الإسلامية والمدارس العربية وكتاتيب حفظ القرآن، واعتبار التكلّم باللغة العربية وامتلاك الكتب والمطبوعات العربية جريمة يعاقب عليها القانون بالسجن والنفي. (الأسعد، ١٩٧٠، ص٤٧) (Al'asead, 1970, P47)

عُرف المسلمون في شمال تشاد بالمشاركة المبكرة في العمل السياسي، ويعود ذلك إلى عام ١٩٤٥، وتأسيس حزب الاتّحاد الديمقراطي التشادي والذي شكّل المسلمون الأغلبية فيه (إدريس، تشرين الأول ٢٠٠٤، ص٢٠٩) (Idris, October 2004, P209).. ونتيجة لتمادي الرئيس فرانسوا تمبلباي في سياساته تجاه المسلمين فكان التوجّه للعمل المسلح من أجل إنهاء السلطة الفردية(**). إنّ رفض المسلمين للسلطة تعني معارضة الشريحة الأوسع من السكّان، مما يعني عدم استقرار أوضاع البلاد في ظلّ التنوّع الديني والقبلي في تشاد، والذي يصعب معه الاستمرار في الحكم الفردي.

يبدو أنّ طريقة الحكم القائمة على الدكتاتورية في عهد الرئيس فرانسوا تمبلباي لم تستطع تشاد في عهده من تحقيق الدمج والانصهار بين أبناء شعبها تحت مظلّة الانتماء للوطن، واعتباره المرجعية الأولى للمواطن التشادي، وأن يكون الانتماء الديني أو العرقي هو انتماء فرعياً أمام الانتماء للهوية الوطنية، ومما زاد الأمر سوءاً إنّ الرئيس تمبلباي استمرّ في سياسة القمع ومصادرة الحريات كوسيلة وحيدة لضمان سيطرته على جميع أنحاء البلاد وبقائه في السلطة، وكانت الصعوبة الأبرز التي واجهت سلطة الرئيس فرانسوا تمبلباي هو تمرّد المسلمين في منطقة شريط أوزو، حيث استطاع أن يفرض نفوذه على باقي مناطق البلاد في الجنوب والعاصمة (انجامينا)، وظلّت العقدة التي تواجهه هو التمرّد الإسلامي، والذي تحوّل فيما بعد إلى ثورة مسلحة ضدّ نظام الحكم نتج عنها فقدان الاستقرار وبداية التفكير بصورة جدّية بتقسيم البلاد إلى شمال مسلم وجنوب مسيحي.

المصادر:

١. إبراهيم، نغم سلام (٢٠١٥): العلاقات البريطانية الألمانية، النشاط الدبلوماسي وخيارات الحرب ١٩١٩ – ١٩٣٩، دار ومكتبة عدنان، بغداد.

٢. أبو الحجب، علي مسعود (٢٠٠١): أثر السياسة الاستعمارية الفرنسية على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تشاد، أطروحة دكتوراه، قسم البحوث والدراسات التاريخية، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة.

٣. إدريس، موسى يوسف عيسى (٢٠٠٤): جمهورية تشاد الماضي والحاضر والمستقبل، مجلة قراءات أفريقية، العدد الأول، رمضان ١٤٢٥هـ تشرين الأول.

٤. آدم، حسين عزو (٢٠١٧): أثر الصراعات على الاستقرار السياسي في تشاد من ١٩٧٤-١٩٩٠، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أفريقيا العلمية، الخرطوم.

٥. الأسعد، رشيد جبر (١٩٧٠): الثورة المسلحة في تشاد وأبعاد التغلغل الإسرائيلي، مؤسسة الصحافة العربية، بغداد.

٦. بحليس، بهيج (٢٠٠٤): موسوعة أحداث القرن العشرين، رقم (٥)، العالم بعد الحرب العالمية الثانية، دار نوبليس، بيروت.

٧. البغدادي، عبد السلام (٢٠٠٥): الجماعات العربية في أفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت.

٨. تريو، جان لويس (٢٠١٧): ثقوب الذاكرة في التاريخ الأفريقي، السنوسية في تشاد، دراسة في حالة واداي، ترجمة: أحمد مراجع نجم، بحث مقدّم إلى كلية الآداب، جامعة بنغازي، العدد (٤١)، كانون الأول.

٩. التكريتي، بثينه عبد الرحمن ياسين (١٩٨١): تطوّر الحركة الوطنية في ليبيا، ١٩١١-١٩٤٣، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية.

١٠. جاسم، حاتم كريم عبد الرضا (٢٠١٥): دور رودلفو غراتسياني في سياسة إيطاليا الاستعمارية اتّجاه أفريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
١١. حجازي، محمود فهمي (١٩٩٧): مدخل إلى عالم اللغة، دار طباء للطباعه والنشر والتوزيع، القاهرة.
١٢. الحسناوي، ظاهر محمد صكر (٢٠١٥): رابح بن فضل الله السوداني قائد المقاومة الوطنية ومؤسّس أول دولة عربية في تشاد (١٨٤٦– ١٩٠٠)، مجلة الأستاذ، العدد (١٢)، المجلد الأول، كلية التربية للعلوم الإنسانية (ابن رشد) جامعة بغداد.
١٣. حمدان، جمال (١٩٧٣): الجمهورية العربية الليبية، دراسة في الجغرافيا السياسية، عالم الكتب، القاهرة.
١٤. حمدان، جمال (١٩٩٦): الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى، دراسة في الجغرافية السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٥. الحمداني، ياسر وارد فرحان (٢٠١٤): النظام السياسي في ليبيا (١٩٤٩– ١٩٦٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
١٦. حميدة، علي عبد اللطيف (٢٠٠٩): الأصوات المهمّشة الخضوع والعصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وبعده، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
١٧. حميدة، علي عبد اللطيف (دون تاريخ): المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار .
١٨. الخوند، مسعود (٢٠٠٣): الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء السادس، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت.
١٩. داهش، محمد علي (٢٠٠٩): المغرب العربي المعاصر، مركز الدراسات الإقليمية، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
٢٠. داود، عبد الواحد محمد (٢٠١٧): أثر الاستعمار الفرنسي على حضارة دولة تشاد (دار واداي نموذجا ١٩١٠-١٩٦٠م)، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعه النيلين، الخرطوم.
٢١. الديناصوري، جمال الدين (١٩٦٨): جغرافية فزان، دراسة في الجغرافية المنهجية والإقليمية، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي.
٢٢. رأفت، اجلال محمود (١٩٨٣): تشاد دراسة تحليلية لجذور وطبيعة الحرب، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة.
٢٣. رضيوي، منذر عبيد (٢٠١٦): أثر هجرة قبيلة أولاد سليمان إلى تشاد في القرن التاسع عشر، مجلة محور الدراسات التاريخية، العدد (١/١٩).
٢٤. زكي، رمزي (٢٠٠٧): الليبرالية المتوحّشة، ملاحظات حول التوجّهات الجديدة للرأسمالية المعاصرة، مكتبة الأسرة، القاهرة.
٢٥. زيدان، فؤاد (١٩٨٢): تشاد الفرصة الضائعة، المنشأة العامّة للنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، طرابلس الجماهيرية.
٢٦. سعّودي، محمد عبد الغني (٢٠٠١): الموقع الجغرافي لتشاد وأثره في تكوينها العامّ مع الاهتمام بالدين واللغة، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد (٣٥)، تموز.
٢٧. سمير، باهي (٢٠١١): تأثير التحوّلات الدولية، لفترة ما بعد الحرب الباردة على السياسات الخارجية للدول المغاربية دراسة النموذج الليبي، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعه محمد خيضر، الجزائر.
٢٨. شاكر، محمود (١٩٧٢): تشاد، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، الطبعة الأولى.
٢٩. شاكير، يوسف (٢٠١٥): ليبيا ثلاث سنوات انتقالية دامية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت.
٣٠. شكري، محمد فؤاد (١٩٤٨): السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي.
٣١. الصلابي، محمد علي (٢٠٠٩): تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، بيروت- لبنان.
٣٢. الصيد، محمد عثمان (١٩٨٦): رئيس الحكومة الليبية الأسبق، محطات من تاريخ ليبيا، أعدّها للنشر طلحة جبريل، طوب للخدمات والاستثمارات، الطبعة الأولى، الرباط.
٣٣. عبد المعز، جلال (٢٠٠٣): النزاع الحدودي بين ليبيا وتشاد حول قطاع اوزو، القاهرة.
٣٤. عبود، وسن سعيد (٢٠١٩): الحركة السياسية في ليبيا ١٩٤٣-١٩٥١، دار المصادر للتحضير الطباعي، الطبعة الأولى، بغداد.
٣٥. العطية، عصام (٢٠١٢): القانون الدولي العام، المكتبة القانونية، بغداد.
٣٦. العقاد، صلاح (١٩٧٠): ليبيا المعاصرة، قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية، معهد البحوث والدراسات العربية.

٣٧. عقيلة، عز الدين موسى صالح (٢٠١٧): النزاع الحدودي الليبي– التشادي ١٩٧٣– ١٩٩٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمان- الأردن.
٣٨. علي، عبد الرحيم يونس (٢٠٠٣): استخراج البترول وانعكاساته المستقبلية على الاقتصاد التشادي، رساله ماجستير، قسم البحوث والدراسات الاقتصادية، جامعة اسيوط.
٣٩. عودة، جهاد ، أحمد علي إبراهيم (٢٠١٥): العنف السياسي والانقسام المجتمعي في ليبيا، المكتب العربي للمعارف، الطبعة الأولى، القاهرة.
٤٠. عويد، بشار محمد (٢٠٠٩): الموقع الحبيس لدولة تشاد، دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
٤١. كاندول، ئي. أ. ف. (١٩٨٨): الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، الناشر محمد عبدة بن غلبون، لندن.
٤٢. كركر، بلوشة لنا (٢٠١٧): الزهراء لنقي، القطاع الديني في ليبيا وجهود بناء السلام، معهد الولايات المتّحدة للسلام، واشنطن.
٤٣. محمد، هيفاء أحمد ، صدام عبدالستار رشيد (٢٠١٠): النظام السياسي في تشاد، المجلة السياسية والدولية، العدد (١٧)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية.
٤٤. المودي، جمعة عمر عامر (٢٠١١): المبادرات والاستجابات السياسية في السياسة الخارجية الليبية تجاه أفريقيا غير العربية، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
٤٥. نعمة، اياد يونس عريبي (٢٠١٩): الطوارق في الصحراء الكبرى، دراسة عامّة في أوضاعهم ١٨٦٢ – ١٩٢٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد.
٤٦. ياغي، إسماعيل احمد ، محمود شاكر (١٩٩٣): تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، الجزء الثاني، قارّة افريقيا، دار المريخ للنشر، الرياض.
٤٧. يوسف، وليد خالد (٢٠١٣): نشأة وتطور الجيش الليبي في العهد الملكي ١٩٥١ – ١٩٦٩، جامعة تكريت، كلية التربية، مجلة سر من رأى، المجلد (٩)، العدد (٣٢)، السنة التاسعة، كانون الثاني.

References:

1. Abboud and Sen Saeed (2019): The Political Movement in Libya 1943-1951, Dar Al-Mawarid for Printing Preparation, First Edition, Baghdad.
2. Abdel-Moez, Jalal (2003): The border dispute between Libya and Chad over the ouzo sector, Cairo.
3. Abu Al-Hijab, Ali Masoud (2001): The Impact of French Colonial Policy on the Political, Economic and Social Situations in Chad, Doctoral Thesis, Department of Historical Research and Studies, Institute for Arab Research and Studies, Arab Organization for Education, Culture and Science, League of Arab States, Cairo.
4. Adam, Hussein Ezzo (2017): The Impact of Conflicts on Political Stability in Chad from 1974-1990, PhD Thesis, Department of Political Science, Faculty of Economics and Political Science, Africa Scientific University, Khartoum.
5. Al-Akkad, Salah (1970): Contemporary Libya, Department of Historical and Geographical Research and Studies, Institute for Arab Research and Studies.
6. Al-Assaad, Rashid Jaber (1970): The Armed Revolution in Chad and the Dimensions of Israeli Infiltration, Arab Press Foundation, Baghdad.
7. Al-Attiyah, Issam (2012): Public International Law, The Legal Library, Baghdad.
8. Al-Baghdadi, Abd al-Salam (2005): Arab Communities in Africa, Center for Arab Unity Studies, First Edition, Beirut.
9. Al-Dinsoori, Jamal al-Din (1968): The Geography of Fezzan, A Study in Systematic and Regional Geography, Libya House for Publishing and Distribution, Benghazi.
10. Al-Hamdani, Yasser Ward Farhan (2014): The political system in Libya (1949-1963), unpublished MA Thesis, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad.

11. Al-Hasnawi, Zahir Muhammad Sakr (2015): Rabah bin Fadlallah al-Sudani, Leader of the National Resistance and Founder of the First Arab State in Chad (1846-1900), Al-Ustad Magazine, Issue (12), Volume One, College of Education for Human Sciences (Ibn Rushd) University of Baghdad..
12. Ali, Abdel-Rahim Younes (2003): Petroleum Extraction and its Future Implications for the Chadian Economy, Master's Thesis, Department of Economic Research and Studies, Assiut University.
13. Al-Khawand, Masoud (2003): The Historical Geographical Encyclopedia, Part VI, The International Company for Encyclopedias, Beirut.
14. Al-Moudi, Jumah Omar Amer (2011): Initiatives and Political Responses in Libyan Foreign Policy towards Non-Arab Africa, Master Thesis, Department of Political Science, Faculty of Arts, Middle East University, Jordan.
15. Al-Sallabi, Muhammad Ali (2009): History of the Senussi Movement in Africa, House of Knowledge, Third Edition, Beirut – Lebanon.
16. Al-Seid, Muhammad Othman (1986): Former Libyan Prime Minister, Stations from the History of Libya, prepared for publication by Talha Jibril, Tob for Services and Investments, First Edition, Rabat.
17. Al-Tikriti, Buthaina Abd al-Rahman Yassin (1981): The Development of the National Movement in Libya, 1911-1943, Unpublished MA Thesis, Higher Institute for National and Socialist Studies, Al-Mustansiriya University.
18. Aqeelah, Ezz El-Din Musa Saleh (2017): The Libyan-Chadian Border Conflict 1973-1995, Unpublished Master Thesis, College of Arts and Sciences, Middle East University, Amman – Jordan.
19. Awaid, Bashar Muhammad (2009): The Confined Site of the State of Chad, Study in Political Geography, Unpublished PhD thesis, College of Arts, University of Baghdad.
20. Bahliss, Bahij (2004): Encyclopedia of the Events of the Twentieth Century, No. 5, The World After the Second World War, Noblis House, Beirut.
21. Dahesh, Muhammad Ali (2009): The Contemporary Maghreb, Center for Regional Studies, Ibn Al-Atheer House for Printing and Publishing, University of Mosul.
22. Daoud, Abdel Wahid Mohamed (2017): The Impact of French Colonialism on the Civilization of the State of Chad (Dar Ouaddai as a Model 1910-1960 AD), Department of History, College of Graduate Studies, El-Neelain University, Khartoum.
23. Hamdan, Jamal (1973): The Libyan Arab Republic, A Study in Political Geography, The World of Books, Cairo.
24. Hamdan, Jamal (1996): The Great Socialist Libyan Arab Jamahiriya, A Study in Political Geography, Madbouly Library, Cairo.
25. Hamida, Ali Abd al-Latif (2009): Marginalized Voices Submission and Disobedience in Libya During and After Colonialism, Center for Arab Unity Studies, Beirut.
26. Hamida, Ali Abd al-Latif (n.d.): Society, the state and colonialism in Libya, a study on the social, economic and cultural origins of the collusion and anti-colonial movements and policies.
27. Hegazy, Mahmoud Fahmy (1997): An Introduction to the World of Linguistics, Dar Taba'a for Printing, Publishing and Distribution, Cairo.
28. Ibrahim, Nagham Salam (2015): British-German relations, diplomatic activity and war options 1919-1939, Adnan House and Library, Baghdad.
29. Idris, Musa Yusuf Issa (2004): The Republic of Chad, Past, Present and Future, Qiraat Afriqiyah Magazine, Issue 1, Ramadan 1425 AH, October.

30. Jassim, Hatem Karim Abdel-Reda (2015): The Role of Rodolfo Graziani in Italy's Colonial Policy Toward Africa, Unpublished Master Thesis, College of Arts, University of Baghdad.
31. Kandol, E. A. F. (1988): King Idris, the monarch of Libya, his life and his time, the publisher Muhammad Abdah Ibn Ghalboun, London.
32. Karkar, Balusha Lana (2017): Zahra Lanaqi, Libya's Religious Sector and Peacebuilding Efforts, United States Institute of Peace, Washington.
33. Muhammad, Haifa Ahmed, Saddam Abdul-Sattar Rashid (2010): The Political System in Chad, The Political and International Review, Issue (17), Faculty of Political Sciences, Al-Mustansiriya University.
34. Nehme, Iyad Younis Aribi (2019): Tuaregs in the Sahara Desert, A General Study on Their Situations 1862-1920, unpublished PhD thesis, College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad.
35. Odeh, Jihad, Ahmed Ali Ibrahim (2015): Political Violence and Societal Divide in Libya, The Arab Bureau for Knowledge, First Edition, Cairo.
36. Raafat, Ijal Mahmoud (1983): Chad: An Analytical Study of the Roots and Nature of War, Institute for African Research and Studies, Cairo University.
37. Radawi, Munther Ubaid (2016): The Impact of the Immigration of the Awlad Sulayman Tribe to Chad in the Nineteenth Century, Journal of the Axis of Historical Studies, Issue (19/1).
38. Samir, Bahi (2011): The Impact of the Post-Cold War International Transformations on the Foreign Policies of the Maghreb Countries, Study of the Libyan Model, Master Thesis, Department of Political Science, Faculty of Law and Political Science, Mohamed Khidir University, Algeria.
39. Saoudi, Mohamed Abdel-Ghani (2001): The Geographical Location of Chad and Its Impact on Its General Formation with Attention to Religion and Language, Journal of Arab Research and Studies, Issue (35), July.
40. Shaker, Mahmoud (1972): Chad, The Resala Foundation for Printing and Publishing, First Edition.
41. Shaker, Mahmoud (1972): Chad, The Resala Foundation for Printing and Publishing, First Edition.
42. Shaker, Mahmoud (1972): Chad, The Resala Foundation for Printing and Publishing, First Edition.
43. Trio, Jean-Louis (2017): Memory Holes in African History, Senussi in Chad, a study in the case of Ouaddai, translation: Ahmed Marjaq Najm, paper submitted to the Faculty of Arts, University of Benghazi, Issue (41), December.
44. Yaghi, Ismail Ahmad, Mahmoud Shaker (1993): History of the Modern and Contemporary Islamic World, Part Two, Africa, Mars Publishing House, Riyadh.
45. Yusef, Walid Khaled (2013): The emergence and development of the Libyan army during the monarchy from 1951 to 1969, Tikrit University, College of Education, Secret of Opinion Magazine, Volume (9), Issue (32), the ninth year, January
46. Zaki, Ramzi (2007): Wild Liberalism, Notes on New Directions of Contemporary Capitalism, The Family Library, Cairo.
47. Zidan, Fouad (1982): Chad's Missed Opportunity, The Public Establishment for Publishing, Distribution and Advertising, First Edition, Tripoli, Jamahiriya.